كما يتأذى اليقظان وهو يشاهد وأنت لا تشاهد وترى ظاهره
ساكنا ولا ترى في جوانبه حية موجودة في حفره والعذاب
حاصل لكنه في حقك غير مشاهد وإذا كان العذاب الحال في الميت
فلا فرق بين حية تخيل أو تشاهد المقام الثالث أنا نعلم أن
الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي يلقاك منها هو ألمها أليس هو الألم
بل عذابك في الأثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك
الأثر من غيرهم لكان ذلك العذاب قد تحقق وقد كان لا يمكن تعريف
ذلك النوع من العذاب إلا بأن يضاف إلى السبب الذي يفضي إليه في
العادة والصفات المهلكات تنقلب موذيات وموجعات في النفس
عند الموت فيكون آلامها كآلام لدغ الحيات وغير وجود الحيات
فإن قلت هل الصحيح من هذه المقامات الثلث فاعلم أن من الناس
من لم يثبت إلا الأول وأنكر ما بعده ومنهم من أنكر الأول وأثبت
الثاني ومنهم من لم يثبت إلا الثالث وأنا الحق الذي انكشف لنا
بطريق الاستبصار أن كل ذلك في حيز الإمكان وأن من ينكر
بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله تعالى

وعجائب

وعجائب تدبير ملكوت أفعال الله تعالى ما لم يأنس به ولم يألفه
وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلث في التعذيب ممكنة
والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه
الأنواع الثلث ورب عبد يجتمع عليه الأنواع الثلث فهذا هو
الحق فصدق به وسؤال منكر ونكير هو قوله ﷺ إذا قبر الميت
أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر
نكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فإن كان مؤمنا
فيقول عبد الله ورسوله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا
ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور
له فيه ثم يقال له نم فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان
نم كنوم العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى
يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وإن كان منافقا فيقول
سمعت الناس يقولون فقلت ولا أدري فيقولان
قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه

Copyright © King Saud University